الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

صورة المرأة في رواية "الزنجية"

لعائشة بنور

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

✓ إعداد الطالبتين :

- نهاد جابر
- زعرة عبان

إشراف الدكتور:

عبد الرحمان عبان

الموسم الجامعي:

2022/2021 م 1442/ 1443هـ

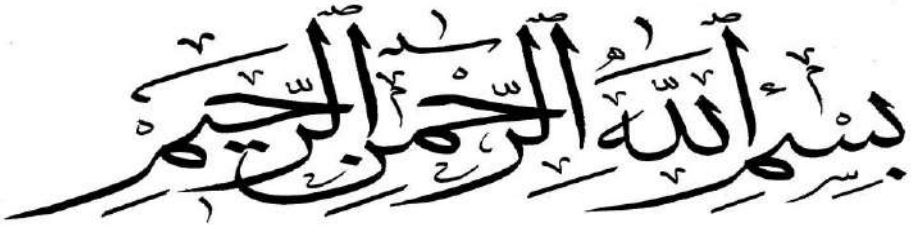

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) سورة النساء الآية رقم(1)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (واستوصوا بالنساء خيرا).

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من قدم لي يد المساعدة والدعم وكل من كان لي عونا بعد الله سبحانه وتعالى...

اولا إلى النور الذي يضيء دربي ونعمة الحياة وهدية الخالق أمي الحبيبة "بريم نبيهة" ثم إلى قطعة من روحي جدي وأبي الأول "بريم أحمد" ثم إلى سندي وعمود حياتي أخي العزيز جابر إبراهيم حفظكم الله ورعاكم.

إلى كل أفراد عائلة بريم وعائلة جابر كل واحد باسمه... وإلى زميلتي "عبان زعرة" التي تقاسمت معها حلاوة التعب في إعداد هذا العمل وإلى رفيقة دربي "خالدي صفاء" التي وقفت معي وساعدتني في إنجاز هذا البحث.... إلى أستاذي المشرف "عبد الرحمان عبان" وله مني كل التقدير والاحترام....

إليكم جميعا أهدي ثمرة تعبي هذه وشكرا جزيلا لكم.

نهاد جابر

الإهداء

نبدأ بالصلاة على رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

نختلف في الألوان ولكن الرب واحد ونختلف في القلوب ولكن حبنا في الله واحد، خمس (05) سنوات تعب وجهد وسهر ودراسة، لكن هذا الجهد بتوفيق من الله عز وجل ودعوة الوالدين ودعم الأصدقاء والاحبة والأساتذة الذي كان لهم الفضل الأكبر من بعد الله في مشوارنا الدراسي.

وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الذي ساعدني على تخطي الصعاب والذي هو قدوتي في الحياة عبدالرحمان عبان أهديك خالص الشكر والامتنان على ما قدمته لنا من مجهودات ودعم معنوي.

وفي الأخير أقول..

إن أصبت فهذا من فضل ربي وإن أخطأت فمني ومن الشيطان.

زهرة عبان

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل على نعمه التي منَّ بها علينا...

نتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور المشرف "عبد الرحمان عبان" على حسن التوجيه والنصح والثقة التي منحنا إياها .

ونخص أسمى عبارات الشكر والتقدير للدكتور "أحمد التجاني سي كبير" والدكتور "علي محدادي"..

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وإلى لجنة المناقشة..

وإلى كل من ساعدنا وشجعنا على إتمام هذا العمل المتواضع وقدم لنا يد العون من قريب أو بعيد..

نهاد جابر

زهرة عبان

المقدّمة

يعد موضوع المرأة ومسائلها أحد أهم أسئلة المتن الحكائي للرواية النسائية لأن المرأة تشكل فيها موضوعا محوريا أساسيا حيث أصبحت شيئا جوهريا وأساسيا يتنافس عليها كل من الرجل الكاتب والمرأة الكاتبة فالمرأة تيمة لا يمكن الاستغناء عنها في كتابة الرواية العربية والرواية تعد فناً مناسباً لقضايا المجتمع و ذلك لاحتوائها على واقع المجتمع والواقع الإنساني، فقد غدت الرواية مجالا كافيا للسرد تعبر فيها عن آمال الأمة وطموحاتها ... ولقد احتلت الرواية مكانة متميزة بين الأنواع الأدبية فأصبح الفن السردي في قوائم الإصدارات الأدبية من شعر ونثر، وللرواية تأثيرا كبيرا في نفوس الأدباء والقراء ونخص بالذكر، الرواية النسوية حيث سرعان ما تحولت إلى سرد مفتوح على عوالم المرأة يعالج جميع قضاياها وأوضاعها بحيث نالت أهمية كبرى في ميدان السرد والحكي.

وانطلاقا من هذا قمنا بعنونة بحثنا بصورة المرأة في رواية الزنجية لعائشة بنور وما شد انتباهنا لهذه الرواية هو العنوان "الزنجية" وتعني المرأة السوداء فهي تتحدث عن معاناة المرأة الإفريقية ولقد اهتمت الروائية عائشة كثيرا بالمرأة , و نحن الان بصدد دراسة موضوعنا هذا محاولين بذلك الكشف عن الصورة السلبية والايجابية للمرأة في هذه الرواية.

مع العلم أنه توجد دراسات سابقة متعلقة بالمدونة متمثلة في مقال بعنوان قراءة نقدية في رواية الزنجية ، بالإضافة إلى مقال الأبعاد الثقافية لصورة المرأة .

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الرئيسية للبحث و نتبعها بأسئلة فرعية :

كيف تجسدت صورة المرأة في رواية الزنجية لعائشة بنور ؟

- كيف جسدت عائشة الصور السلبية والايجابية للمرأة في الرواية ؟
- ماهي القضية المحورية التي تحدثت عنها الكاتبة في الرواية ؟

ويعود سبب اختيارنا للموضوع إلى:

- اهتمامنا بموضوع المرأة وأهميتها في الحياة الواقعية النفسية.
- إبراز حضورها في الرواية وصورتها من خلال العمل الأدبي.

- كما نهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز أهمية صورة المرأة في الرواية الجزائرية.

أما فيما يخص المنهج المعتمد في هذا البحث فهو المنهج السيميائي لأنه لا يمكننا دراسة الصورة دراسة علمية أو موضوعية إلا من خلال هذا المنهج لأننا نعتقد أنه المنهج المناسب.

وللإجابة عن هذه الأسئلة قسمنا البحث إلى مقدمة وفصل نظري وفصل تطبيقي وأنهيناها بخاتمة.

الجانب النظري المعنون بالسيمياء وصورة المرأة في الرواية العربية، فالمبحث الاول يتضمن مفهوم المنهج السيميائي، اما المبحث الثاني فكان حول مفهوم الصورة والمرأة وتضمن المبحث الثالث صورة المرأة في الرواية العربية (الجزائرية)، أما الجانب التطبيقي عبارة عن دراسة لرواية "الزنجية" استهليناه بملخص للرواية . قسمنا الفصل الأول الى مبحثين ، الأول حمل عنوان الصور السلبية و الثاني حمل عنوان الصور الايجابية للمرأة في رواية الزنجية وختمنا بحثنا بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي استخلصناها من هذا البحث.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- رواية الزنجية لعائشة بنور
- المرأة في الرواية الجزائرية لصالح مفقودة
- صلاح عبد الفتاح الخالدي نظرية التصوير الفني عند السيد قطب
- عبد الواحد لمرابط السيمياء العامة وسيمياء الأدب
- أطروحة لنيل الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث جبور أم الخير الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية.

وكباقي البحوث لابد وأن تعرضنا أثناء رحلتنا في إعداد هذا البحث على مجموعة من الصعوبات لعل أهمها ضيق الوقت في جمع المادة العلمية، بالإضافة إلى شساعة موضوع المرأة.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا المشرف عبان عبد الرحمان الذي كان سندا وعونا لنا ووجهنا إلى الوجهة الصحيحة، فكان غاية الكرم بإرشاداته وتوجيهاته فجزاه الله عنا خير الجزاء، كما نرجو أن تلقى هذه الدراسة القبول والاستحسان، وأن نكون قد وفقنا في بحثنا المتواضع.

ورقلة 2022/05/28

الفصل الأول: السيمياء وصورة المرأة في الرواية العربية

1-مفهوم المنهج السيميائي

2-مفهوم الصورة والمرأة

2-1- مفهوم الصورة

2-2- مفهوم المرأة

3-صورة المرأة في الرواية العربية

3-1- صورة المرأة في الرواية العربية

3-2- صورة المرأة في الرواية الجزائرية

1-مفهوم المنهج السيميائي:

أصحبت الساحة النقدية والأدبية تعج بالكثير من المصطلحات الحديثة التي تجذب القارئ والباحث معا ومن هذه المصطلحات نذكر **السيمياء** الذي أصبح علما واسعا لانتشاره في الآونة الأخيرة والإشارات الموجودة في وقتنا الحالي "العالم مليء بالعلامات والإشارات، مليء بالرموز والشفرات التي استدعت في مجموعها حضور علم كانت يجب أن يكون.... وهذا العلم هو السيمياء"[1]

"ولما كانت السيمياء علما عاما للعلامات فهي تشمل فروعا كثيرة واختصاصات تتعلق بمجالات معينة منها المجال الأدبي"[2]

وهذا يعني أن السيمياء علم واسع وشامل يحمل في ثناياه الكثير من العلوم الاخرى، ورغم اتساع هذا العلم سنحاول وضع بعض التعاريف التي اقترنت بالسيمياء وارتبطت به وفي تعريف آخر "السيمياء هي مفهوم جاء من الكلمة اليونانية sémion بمعنى العلامة logos بمعنى الخطاب أم العلم وبذلك تصبح العلامات أم علم الدلالة"[3]

"والسيميائيات هي بحث في المعنى لا من حيث أصوله وجوهره، بل من حيث انبثاقه عن عمليات بناء النصوص، أي بحث في أصول السميوز وأنماط وجودها"[4]

ولقد أصحبت السيمياء "حقلا" معرفيا موسوعيا جديدا على غرار الحقول المعرفية الشمولية التي عرفها الفكر الانساني قديما وحديثا وأضحى مفهوم العلامة السيميائية مفتاحا معرفيا لكل مجالات الدراسة والبحث، وذلك لما يتوفر عليه هذا المفهوم من قدرة على الوصف والتفسير"[5]

---

[1] عبد القادر رحيم- علم العنونة ط1 دار التكوين للطباعة والنشر والترجمة ص17.

[2] عبد الواحد عبد المرابط- السيمياء العامة وسيمياء الادب ط1 الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ص9.

[3] وائل بركات –السيميولوجيا بقراءة رولان بارت ، مجلة جامعة دمشق ، العدد 2،المجلد 18 ,2002.

[4] سعيد بن كراد – السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ط3، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا 2012 ص32.

[5] عبد الواحد عبد المرابط السيمياء العامة وسيمياء الادب ص9.

ومن المعروف أن علم السيميائيات علم حديث النشأة والسيميائيات هي ذلك العلم الذي يعني بدراسة العلامات "حيث أنه لم يظهر إلا بعد أن ثبت " فرديناند دي سوسير" أصول اللسانيات وإن مهمة إعطاء مفهوم عام له يعد من الأمور الصعبة جدا وهذا راجع إلى انه علم استمد قواعده من مجموعة علوم معرفية ومنه قد تعددت الآراء في تعريفه وقد اشتهر على هذا العلم أنه له فوضى مصطلحية كبيرة وأخذ زوايا نظر متعددة وعلى هذا سنحاول التعرف على مختلف التسميات الشهيرة للمصطلح فمن أهم المصطلحات المتقاربة لهذا المفهوم والتي أشار إليها غريماس على أنها ارتمت فغي المعاجم السيميائية (sémologie–sémasiologie–sémanalyse–sémotique–sémiologie).لكن رغم تنوع هذه المصطلحات إلا أن أشهرها sémiologie الفرنسي و semiotics الإنجليزي"[1]

ويعرف أيضا صلاح الفضل أن السيمياء هي "العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الاشارات الدالة وبهذا التعريف يشترط أن تكون الاشارات المدروسة ذات دلالة لأن السيمياء تدرس دلالة هذه الاشارات"[2]

فالسيمياء تدرس العلامة والرموز وتكشف شيفراتها ودلالاتها.

فهي أيضا "الاندفاع بالاشياء والظواهر لتتجلى علامات مشفرة قابلة للاستقصاء والاستبصار، ونظيره علم فك التشفير على مستوى القراءة والتأويل"[3]

ونستنتج من هذا أن السيمياء علم واسع وشامل ولا يمكن تحديد مفهوم واحد لها كما أن موضوعها غير محدد في المجال المعرفي من حيث كونها جعلت مجالات الفعل الانساني محط اهتمامها.

كما يقول سعيد بن كراد أن السيمياء "ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها الانسان سلوكاته، أي معانيه، وهي أيضا الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني"[4]

---

[1] بنظر : فيصل الأحمر معجم السيميائيات ط1 الدار العربية للعلوم ناشرون ص11–12–13.

[2] فيصل الأحمر معجم السيميائيات ص18.

[3] خالد حسين، شؤون العلامات، من التشفير إلى التأويل التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق ط1، 2008، ص19.

[4] فيصل الأحمر معجم السيميائيات ص18.

2-مفهوم المرأة الصورة:

2-1-مفهوم المرأة:

تعتبر المرأة محط جدل ونقاش عند كثير من الكتاب والروائيين في الأعمال الروائية النسوية، فهي كائن بشري خلق من ضلع سيدنا آدم لتكون الحبيبة هي الأم والأخت والزوجة والابنة فقد كرمها الله تعالى بسورة كاملة هي سورة النساء وأوصى بها نبينا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم قال "واستوصو بالنساء خيرا".[1]

كما أن لها دورا فعالا في المجتمع وهي نصف الرجل والنساء شقائق الرجال، لكن المرأة العربية منذ القدم إنسانة مضطهدة ومغلوبة على أمرها بحكم العادات والتقاليد المفروضة عليها، بحيث تحاول أن تخرج نفسها من هاته الصورة التي وضعت فيها لتظهر بحلة جديدة وتثبت وجودها للمجتمع بصفة عامة وللرجل بصفة خاصة على أنها لم تخلق لتهان أو أن تستعبد. وليست أداة وجسدا للمتعة فهي شريكة الحياة ولها حريتها وحياتها وليس له الحق في تملكها والسيطرة عليها ومن هذا المنطلق نجد كثيرا من الكتاب الذين جسدوا صورة المرأة العربية بأسلوب وبطريقة فنية جميلة نجد من بينهم توفيق الحكيم- عباس محمود العقاد – رفاعة الطهطاوي وأمثال الذين دافعوا وحاولوا تغيير النظر في المرأة (حواء) بحيث أنها هي من كانت سبباً في إغواء آدم عليه السلام في قصة الشجرة كما ورد في الكتب السماوية (**مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**) (الأعراف 20) قد ألهب في حواء كل علة من علل المخالفة والولع بالممنوع وسول لها الغواية والإغراء فأكلت وزينت لآدم أن يأكل مثلها فهذا رأي عباس محمود العقاد فقد تناسى أن حواء لم تقترف الخطيئة وحدها، وإنما شاركها آدم عليه السلام[2]، وهذا يبدوا لنا بكل وضوح إذا نظرنا إلى بعض الآيات القرآنية الكريمة التي تخاطب آدم وحواء معا كالآية التي تقول : (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ

[1] رواه أبي هريرة

[2] ينظر: الدكتور الرشيد بوشعير، المرأة في الأدب توفيق الحكيم، دار الأهالي ط1، دمشق، 1996، ص10

فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35)فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ) سورة البقرة 36

-ولعله من المفيد أن نشير إلى أن هذه النظرة الخاطئة إلى المرأة أو هذه الروح المغالية في المحافظة لم تكن سمة بيئة الحكيم فحسب، وإنما كانت سمة جلية في سائر مناطق المشرق والمغرب العربيين، ولكن حاول رجال الفكر والأدب والإصلاح أن يعملوا على تغيير هذه النظرة إلى المرأة"[1].

إن المرأة تتميز بأعضاء وأجهزة بيولوجية خاصة بها، تحدد ذاتيتها وتضعها في إطار لا تستطيع أن تحيد عنه وهذا الإطار الذي يقيدها هو الذي يشكل أنوثتها، ومع أن هذه الأعضاء والأجهزة البيولوجية لن تتغير إطلاقا مهما قامت المرأة بأي عمل من الأعمال فإن البعض من أمثال الأستاذ الحكيم-يذهبون إلى أن المرآة فقدت أنوثتها في العصر الحديث[2].

-وقد يذهب أحد إلى القول بأن أنوثتها شيء في شخصية المرأة الأعضاء والأجهزة البيولوجية، نَعَمْ إن هذا معقول، فللمرأة شخصية تختلف عن شخصية الرجل سواء الهيئة أم في الحركات أم في طريقة الحديث واللباس أم في الذوق والاهتمامات، وبعد فإن المرأة لا يمكنها أن تشعر بحريتها إلا بالعمل واقتحام ميادين الحياة العامة، وليس بالمنصب الذي يرشحها إليه الأستاذ الحكيم كي تكون محافظة على أنوثتها"[3].

-أي أن العصر الحديث أفقد المرآة أنوثتها مما أصبحت تهتم بحياتها العملية أكثر من حياتها الشخصية الأنثوية.

-بالإضافة إلى هؤلاء المبدعين تجد عائشة التي دافعت عن المرأة من خلال أعمالها الروائية حيث دعت إلى تحريرها من سلطة التهميش حيث سلطت الضوء على أكثر القضايا التي همشت و أقصت دور المرأة في المجتمع بسبب العادات والتقاليد كما هو الحال في روايتنا التي نحن بصدد دراستها.

---

[1] ينظر: الدكتور الرشيد بوشعير، المرأة في الأدب توفيق الحكيم ، ص10.

[2] توفيق الحكيم، المرآة في الأدب، دار الأهالي، دمشق 1996، ص65.

[3] المرجع نفسه ص65.

-فالمرأة لها كيانها ووجودها في المجتمع بحيث تلعب دورا أساسيا من حيث أنها الأم المربية والزوجة الصالحة والأخت المطيعة.

2-2- مفهوم الصورة:

تعتبر الصورة المرآة العاكسة لمحسوساتنا وتحمل عدة أوجه وتختلف باختلاف الآراء والأفكار وقد تكون حقيقة أو خيالا وكما هو الحال عند "باشلار" فهي تمثيل بصري بموضوع ما، وتعتبر المعارضة بين الصورة والمفهوم عند باشلار أساسية، لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس عبر وجهين، فالصورة إنتاج للخيال المحض، وهي بذلك تبدع اللغة وتعارض المجاز الذي لا يخرج اللغة عن دورها الاستعمالي"[1].

-وكما ورد في القرآن الكريم قال الله تعالى: "خلق السماوات والارض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير". سورة التغابن 3

-وقد ظهرت العديد من المصطلحات التي تخص الصورة فمنها الصورة البيانية كالاستعارة والمجاز والكناية والتشبيه... الخ وظهر مفهوم آخر ووسعها ولم يحصرها بالصور البلاغية وحدها بل جاءت للدلالة على صورة ذهنية واختلفت الصور الذهنية حيث يقوم الشاعر بتشكيلها وإخراجها في صورة جمالية.

"وإذا شاهد الإنسان صورة ما، فإنه ينفعل بها ويدركها إدراكا حسيا، الإدراك الحسي هو : "الأثر النفسي الذي ينشأ مباشرة من انفعال حاسة أو عضو حاس... وهو يعني الفهم أو التعقل بواسطة الحواس، وذلك كإدراك ألوان الأشياء وأشكال وأحجامها وأبعادها بواسطة البصر"[2]

-أي أن ما يشاهده على أرض الواقع يرسل للدماغ برسائل مختلفة عن طريق الشم أو النظر أو التذوق فيرسمها بأشكال مختلفة مما تولد حركة إرادية أو اللإرادية فذلك يعود لطريقة استقبال الرسالة والصورة المجسمة على الدماغ.

---

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتب اللبنانية، سوشبريس، الدار البيضاء، ط1 1885هـ، 1405هـ ص136.

[2] صلاح عبد الفتاح الخالدي نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار شهاب، باتنة ك2 1988، ص74.

-"واستعمال الصورة هذا الاستعمال حديث في عالم الادب والبلاغة والنقد وكان العرب في السابق يستعملون لفظ الاستعارة للدلالة على بعض عليه كلمة الصورة الآن ومدلولها يتسع حيث يشمل مدلول بعض الألفاظ مثل التشبيه والكناية والمجاز "[1]

-أي أن كلمة الاستعارة والكناية والتشبيه تجردت من ثوبها الأصلي واصطحبت بلفظ الصورة مما أصبحت تكنى بالصورة البيانية "إن مدلول الصورة يشمل العبارة أي الأسلوب والخيال الذي يكوِّن العاطفة ويصورها، وإذا أردنا تعريفا محددا للصورة الأدبية قلنا: أنها : تجسيم لمنظر حسي أو مشهد خيالي يتخذ اللفظ أداة له وهناك بالاضافة إلى التجسيم اللون والظل أو الإيحاء والإطار، وكلها عوامل لها قيمتها في تشكيل الصورة وتقويتها"[2].

-القصد من هذا المفهوم أن الصورة لم تنشأ من فراغ بل من حسٍّ مرهف تجسم في قالب من عبارات فنية جميلة تدل بذلك على مدلولها الاصلي.

-ومن هذا المنطلق نجد ان عناصر الصورة حاضرة في الفكر تقوم مقام خليط من العواطف والأفكار التي من الأهمية بمكان أن يتم القبض على أصدائها العاطفية والأيدلوجية القائمة على درجة تلقي المتن السردي لدى القارئ، إذ نجد أن كاتب فانسون جوف (Vincent jouve) قد توقف بدوره من منظور التلقي ليبين كيف تتشكل الصورة الأدبية فقد خصص فصلا للحديث عن الصورة الأدبية من خلال كلامه على الصورة الشخصية معبرا بقوله: لا تكون الشخصية الروائية البتة نتاج إدراك وإنما تمثل"[3]

- كما نجد طه وادي في دراسته الموسومة رصد الواقع المعيش وذلك لتوضيح عبر الروايتين عن الواقع من خلال صورة المرأة في الدرس النقدي ليشمل حق الأدب المقارن "الصورلوجي" علم الصورة الذي يقوم على دراسة الآخر[4] "وهي اصطلاح ظهر في الأدب المقارن يشير إلى دراسة صورة شعب عن الآخر، اعتبارها صورة خاطئة وتعتمد على مفاهيم الدرس

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند قطب، ك2، 1988، ص75.

[2] المرجع نفسه ص75.

[3] هيا ناصر صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية، رسال ماجستير، كلية الأدب والعلوم، جامعة 2013، ص10.

[4] المرجع نفسه، ص10.

سيكولوجي السيسولوجي، الانتزولوجيا وهي عبارة عن داخل دروس العلوم الإنسانية بالأدبية"[1].

-فالصورة هي حديثة النشأة في الدراسات الأدبية الحديثة سواء أكان شعرا أم نثرا.

3-صورة المرأة في الرواية العربية (الجزائرية):

3-1- صورة المرأة في الرواية العربية:

نالت المرأة في الرواية العربية حضورا كبيرا اختلفت مستوياته وتنافس الأدباء في رسم صورتها حتى أصبحت المرأة هي الأساس في استخدامهم لها أي أصبح تركيزهم عليها كتعبير عن مختلف تصوراتهم وأفكارهم وقد شكلت منطلقا فكريا، حيث يعبرون من خلاله عن همومهم الذاتية، وواقعهم السياسي والاجتماعي ومختلف القضايا الإنسانية ومن هنا أصبحت المرأة رمزا فنيا غامرا بالعديد من الدلالات وتنوعت صورها في الرواية العربية.

"**ولهذا اهتم بها الشعراء والروائيون في رواياتهم وقد عبروا عنها في صور عدة في أعمالهم لأن حركة المرأة ترتبط بحركة المجتمع من جهة ومن جهة أخرى تمثل دلالة ورمزا شريا موحيا بالوطن**"[2].

فالمرأة هي جوهر وأساس المجتمع ولا يمكن أن يخلو أي عمل أدبي من ذكرها.

كما أخذت صورتها تختلف من أديب إلى آخر، فإن التعرف إلى طبيعة وجودها أساس مهم من الأسس الموضوعية والفنية للرواية وربما أفضل مثال على ذلك احتلال مكانة المرأة داخل الخطاب السردي لأنها تعد شخصية روائية مهمة ومعيار للوصل بين مجريات الحياة الاجتماعية والصيرورة الإبداعية، لهذا نجد أن الروائي دائما يسعى إلى إبراز المرأة بصور مختلفة وان حضورها يمثل قضية ما.

---

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، ص137.

[2] غدير رضوان صوطيح: المرأة في روايات سخر خليفة، رسالة ماجستير الدراسات الأدبية المعاصرة إشراف محمود العطشان، كلية الأدب، جامعة بيرزيت، 2006، ص18.

وقد جاءت صورة المرأة في كثير من الروايات في شكل صورتين: صورة المرأة المقهورة السلبية، والمرأة المستقلة بذاتها، كما توجد صورة المرأة الروح والمرأة الجسد وقد تبين هذا من خلال هذا القول: "ولطالما كانت صورة المرأة صورة نمطية فهي المرأة المقهورة السلبية المتلقية الخاضعة لهيمنة الذكورية، التابعة المتلقية المقموعة، ولم تخرج عن هذه الصورة إلا في الرواية العربية الحديثة، حيث أصبحت شريكة الرجل، وإمرأة إنسانية تحمل على مسؤولية وهي الأم المناضلة وبشكل عام الصورة تتبع من وعي وثقافة الكاتب"[1]

كانت المرأة في العديد من الروايات العربية تحاول أن تغير من صورتها السلبية ورغبتها في التحرر من قيود المجتمع الذي قيدها في دور محدد في الحياة وأن تقيد ببعض المهام البسيطة البعيدة عن الثقافة والفكر.

ورؤية المجتمع للمرأة محصور وأقل مستوى، حيث دورها فقط في حدود جسدها ومهامها البيولوجية ولكن ما فقدمته المرأة من جهود وإبداعات فكرية متنوعة لآجل إثبات ذاتها، تبين أن للمرأة دور قد تعدى الجانب الجسدي والبيولوجي.

تنوعت صور المرأة في الرواية، ولم تخرج عن صور الأم، الأخت والإبنة، في حدود البيت العربي وتمايلت بين الواقع والرمز، ففي الواقع تبقى المرأة في الرواية تمثل لنا صورة واحدة، فتمثل للرجل الطمأنينة والثقة وعدم القلق حيث يقول إلياس نخلة :"الحياة هي المرأة ولا يمكن للرجل أن ينسى المرأة إلا وهو يغادر هذه الحياة"[2].

ومن جهة أخرى هناك من نظر لها على أنها تمثل قيمة للشر والخير فهي شر عندما تكون عائقا لأحلام الرجل وهي خير عندما تساعده، وقد اعتبرها البعض أيضا أنها رمز لنهضة المجتمع فهي ترمز إلى السقوط والانهيار الذي يعاني منه المجتمع فإذا سقطت أخلاقها يسقط المجتمع وإذا تطورت تحدث نهضة في المجتمع ويمكن تمثيل المرأة في صورة المرأة العبء في الواقع المليء بالتشتت والضياع، المرأة رمز للوطن، الأنثى المغامرة.

---

[1] زياد جيوسي: المرأة في الرواية العربية: WWW.Algeria.com 2015/11/24.

[2] غدير رضوان طوطح، المرأة في روايات سحر خليفة، إشراف محمود العطشان، رسالة ماجستير الدراسات الأدبية المعاصرة، كلية الآداب جامعة بيرزيت، 2006 ص41.

3-2-صورة المرأة في الرواية الجزائرية:

تتمتع المرأة الجزائرية بوظيفة كبيرة في بناء المجتمع حيث عملت على التقدم والتحرر، وقد مرت بثلاث فترات، " إن للمرأة في المجتمع الجزائري تاريخ طويل ومتنوع قسم على ثلاثة مراحل:

الفترة الاستعمارية- فترة التحرير الوطنية – فترة ما بعد الاستقلال"[1]

وأيضا المرأة الجزائرية فريدة بصمودها ووقوفها أمام الرجل رغم كل الصعوبات، حيث كانت إلى جانبه في تحرير هذا الوطن والدفاع عنه حتى آخر لحظة، وتحملها مسؤولية المواجهة والكفاح في المدن والأرياف في الصحراء والتلال، لتحطيم الحصار الذي كان من طرف المستعمر على بلدها، عائلتها وشرفها.

"تعتبر المرأة جوهر الرواية الجزائرية، فهي الفكرة الرئيسية التي ننطلق بالحديث عنها، وهذا دليل على أن موضوع المرأة في الرواية الجزائرية شيء أساسي ينطلق ويتطور من خلال الرواية"[2]

تمثلت صورة المرأة في عملها الابداعي قصة أو رواية رمزا للوطن والأم والحبيبة وكما مثلها جسد المرأة الذي كان الأداة التي استعملت للدلالة على هذه الرموز، وتعود رمزية المرأة في كلا الخطابين الذكوري والأنثوي للجمع بين قدرة التخيل عند الجنسين، فلم تختلف صورة المرأة الرمز بين الرجل المبدع والمرأة المبدعة وهذا ما نراه في بعض الأعمال الروائية"[3].

---

[1] صبرينة الطيب، آليات السرد في الرواية النسوية الجزائرية، دراسة بنيوية تحليلية، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، تخصص سرديات جامعة الحاج لخضر، باتنة 2013-2014، ص52.

[2] ينظر صالح مفقودة:المرأة في الرواية الجزائرية ط2، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع بسكرة- الجزائر 2009 ص29.

[3] لخضر لعياء، الانثوية افي الرواية الجزائرية المعاصرة مقاربة سيميائية بين رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة مقدمة شهادة ماجستير في مشروع مناهج نقدية معاصرة، إشراف هواري بلقاسم، قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة سانيا، وهران 2013-2014، ص90.

في البدائيات الأولى للرواية حدد الأدباء المرأة في حضورها العادي أي شخصها تشخيص عادي وطبيعي في الصورة العادية للأم، الأخت، الابنة، الخالة...الخ.

وقد أعيدت صورتها مرارا من خلال التدقيق في الممارسات الجنسية، الزفاف، العادات والتقاليد التي تجري في القرى الجزائرية.

"فرواية (الشمس تشرق على الجميع 1978 لإسماعيل غموقات) تعد فاتحة ة عهد جديد بالنسبة للرواية الجزائرية بعامة والرواية الاجتماعية الجزائرية بوجه أخص، تدور الرواية حول المواطن في المدينة، ففي الرواية حديث عن المرأة وموقف الأولياء والناس، منها وعن الحب وتجاوزات المسؤولين ولكن يعود تصوير المرأة ليرتبط بشرفها"[1].

"تعتبر رواية (غادة أم القرى) لأحمد رضا حوحو اول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية، حيث تحدث فيها الكاتب عن معاناة المرأة الحجازية تحت الضغط والحرمان وقد كان رضا حوحو يسكن الحجاز مع أسرته أثناء كتابته لهذا العمل وقد اكمله في الجزائر وأدان فيها الواقع الذي تحرم فيه المرأة حقها في الرأي، فبدا للكاتب أن المرأة الجزائرية لا تختلف عن أختها الحجازية لذا أهداها هذا العمل"[2].

وكما نجد أن (عبد الحميد بن هدوقة) صور المرأة بصور مختلفة في العديد من رواياته، حيث منح لها قيمة متميزة في كتاباته فنجد رواية (ريح الجنوب) المعروف أنها أول رواية جزائرية مكتملة كتبت باللغة العربية إذ ان المحاولات التي سبقتها (غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو، والطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي، على الرغم من أهميتها بصفتها تمثل البداية الأولى لن الرواية في الجزائر فإنها لا تعدوا أن تكون مجرد محاولات اولى على درب هذا الفن"[3]. ففي رواية (ريح الجنوب) نجد أن نفيسة وأمها "تتواجدان معا عن أمره"[4]، هنا صور لنا عبد الحميد المرأة في صورة فُرِضَ عليها أنواع الضغوط وهذا بتزويج نفيسة

---

[1] المرجع السابق، ص92.

[2] ينظر: عمر بن قينة، في الادب الجزائري الحديث (تاريخيا وانواعا وقضايا واعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، د.ط: 1995، ص26.

[3] مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، ط1، دار القصبة للنشر، ص7.

[4] المرجع السابق، ص10.

دون الأخذ برأيها، المرأة الريفية، المرأة في ثلاث صور هي: –المرأة الريفية، المرأة المتمدنة، المرأة المجاهدة والمستشهدة.

هنا نجح بن هدوقة في إعداد عمل أدبي يعكس الحياة الحديثة للمرأة في الجزائر.

"ويذهب "محمد ديب" إلى أن المرأة الجزائرية تقف عاجزة أمام جبال من الأعراف والعادات التي تحول دون تحقيق كيانها الشخصي، فهي لا تأخذ مكانتها الصحيحة، بل تفقد شخصيتها التي اكتسبتها في المراحل الأولى من حياتها بجملة من التنازلات"[1].

"فنجد "محمد ديب" في اعماله الروائية كثيرا ما يسند ادواره الأساسية إلى المرأة وتأكد أن تصوير الواقع بجميع حقائقه يتأسس على توظيف المرأة صاحبة الشخصية القوية ودائما ما نجد أن عدد بطلاته يفوق عدد أبطاله"[2].

فمحمد ديب هنا يشجع المرأة الجزائرية وتلقيبها بصاحبة الشخصية القوية فهي دائما في أعلى المراتب الاجتماعية عنده ويصفها بالملكة أو الأميرة.

"وربما كانت شخصية المرأة في أعماله أقوى وأشد من شخصية ارجل، وقد خصص ديب جزءا كبيرا من أعماله الأدبية لينقل صورة المرأة الجزائية أثناء الثورة، ففي رواية "من يذكر البحر" تحرك البطلة نفيسة خيوط الاحداث، فهي موجودة رغم صمتها أو غيابها، وكان زوجها يحس بروحها الباقية في البيت برغم غيابها عن الاحداث فكانت هي الحامية لأسرتها رغم بعدها فهي تقدم المساعدة للآخرين وضَحَّتْ لتعيش اسرتها، ففي الفترات التي كان فيها زوجها يتأمل الأحداث التي تزلزل البلاد كانت نفيسة تشارك في سرية تامة في المقاومة المسلحة"[3]

فهنا تكمن صورة المرأة ففي أنها المرأة المحاربة والمناضلة أثناء الثورة ومساعدا قويا للرجل، وتصلح تماما بأن تقوم بدور الرجل النضالي ولا تقوم بدور الخادم للرجل، والمسلي

---

[1] جبور أم الخير الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دراسة سوسيونقدية أطروحة لنيل الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث، إشراف عزالدين المخزومي كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران2010/2011، ص228.

[2] ينظر: المرجع نفسه ص229.

[3] المرجع السابق، ص229.

له، "وقد استثمرت الرواية الجزائرية الثورة لتقديم صور عن المساهمة الفعالة للمرأة في الكفاح المسلح من خلال تقديم نماذج عن المرأة الثورية"[1].

فأصبحت الثورة من أساسيات الاعمال الادبية وقد صور العديد من الروائيين المرأة معتمدين على الثورة آنذاك من خلال أبرز الشخصيات النسائية مثل: (جميلة بوحيدار)، (لالا فاطمة أنسومر)....

"إن أهم من تحدث عنم المرأة الثورية (زهور ونيسي) من خلال روايتها (لونجة والغول) فهنا صورت لنا زهور المرأة في زيها التقليدي تلك المرأة المتلحفة بـ "حايك أبيض" تلبس حذاء أسود دون كعب حيث تمثل لنا صورة المرأة المستحية وأيضا صورت لنا المرأة المناضلة والمرأة المجاهدة المتمثلتان في (مليحة وخالتي البهجة) فقد صورت خالتي البهجة المرأة المطلقة التي كانت تعمل في حمام الحي، ثم صارت تعمل لصالح الثورة، والمرأة الأرملة التي اتت إلى بيت مليكة التي تعمل على الكفاح من أجل الحق فهما لهما القدرة في القيام والمشاركة في الثورة"[2].

ما يهمنا في الاخير ليس فقط وجود المرأة في العمل الروائي بل كيف اكتسبت المرأة شكلا في صورتها وطبيعة هذه الصورة وما تحملها من قضايا اجتماعية وسياسية وكيف كان تأثير القارئ معها.

والنهاية مستحيلة إذا اكملنا بهذه الطريقة لعرضنا في صورة المرأة في الرواية الجزائرية فما نلاحظه في الرواية الجزائرية أن المرأة كانت ولا زالت بمثابة ايقونة لا يمكن الاستغناء عنها.

[1] صالح مفقودة، المرأة الثورية في الرواية الجزائرية لونجة والغول لزهور ونيسي نموذجان مجلة العلوم الانسانية، قسم الادب العربي كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني، ص2.

[2] المرجع نفسه، ص5.

الفصل الثاني: صورة المرأة في رواية الزنجية "لعائشة بنور"

أولا: الصورة السلبية للمرأة في رواية الزنجية:

1-صورة الزنجية.

2-صورة المرأة المستضعفة.

3-صورة المرأة المضطهدة.

4-صورة المرأة المهمشة والمشردة.

أولا: الصورة الإيجابية للمرأة في رواية الزنجية:

1-صورة المرأة القوية.

2-صورة المرأة المكافحة والمجاهدة.

عائشة بنور
رواية
الزنجيّة

التلخيص

عائشة بنور روائية جزائرية، نشرت أعمالها بالجزائر وخارجها، تُرجمت بعض أعمالها إلى الفرنسية والانجليزية والاسبانية، كما نشرت مقالات عدة في جرائد مختلفة حول قضايا المرأة والطفل، وكأنها كرست حياتها للدفاع عنها فمن بينها الشوط والصدى والتي تحمل في طياتها معاناة المرأة في ظل مجتمع ذكوري وعن مأساة دموية اغتيلت فيها العقول النيرة واغتصبت فيها النساء وشردت عائلات، وكذا رواية نساء في الجحيم فها هي تعود بنا إلى القارة السمراء بحلة جديدة في رواية **الزنجية** والتي تعالج فيها قضية المراة الافريقية ذات البشرة السوداء والمهمشة فهذه الميزة كانت مذ خلق الانسان ولا زالت إلى حد الآن فعقول البشر لا تتغير حتى وإن كان هذا موجود في حديث نبوي شريف **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى" رواه أحمد في مسنده.**

–فعائشة بنور في رواية الزنجية استعملت ضمير "الأنا" ليزيد من رتابة وتسلسل الاحداث بحيث أنها كسرت التابوهات الملتزمة في الرواية وأيضا العنوان الذي فيه نوع من الاستفزاز في ثقافتنا الاسلامية بعد من العار والألآم أن نَلْمُزَ رجلا اسود بالزنجي أو الأسود ففيه حساسية مفرطة في المجتمع، سارت عائشة بنور في رواية الزنجية على ثمانية فصول دون تسميتها فهذا ما اعتمدته في كثير مكن رواياتها فكل فصل من فصول الرواية يحمل في طياته وفجواته أحداثاجعلتنا نعايشها، فالمراة تعيش الاضطهاد والحرمان وحياة البؤس والتشرد مذ نعومة الاظافر إلى المشيب والتي تولد معه ليكون توأما لروحها وظلها الذي يزيد حياتها عتمة عليه منذ أن أمس بها رجلان متفولا العضلات واقتدت عجوز شمطاء جزء من جسدها النحيل في عملية ختان والذي يحول بحياتها لعالم كئيب مما جعلها تفقد لذة الحياة، وكأن المرأة خلقت لتتألم، هذا ما قالته عائشة بنور على لسان البطلة "بلانكا" إحدى ضحايا العادات والتقاليد المفروضة اغتصبت منها طفولتها ومراهقتها وحتى حبها لفريكي الذي ظلت تكنه في قلبها خوفا من الزواج وحتى اصر عليها فريكي.

فالحياة في إفريقيا وخاصة في النيجر مروعة جدا وكادحة فرائحة الموت منتشرة في كل مكان وذلك ناجم من الفقر والجوع وخيبات أمل الشباب مما جعلهم يتوجهون لحمل السلاح وانتشار المرض كالملاريا والايدز وقس على ذلك....

الوجهة الموعودة التي قرر فريكي الذهاب إليها وترك وطن الأم طمعا في حياة أفضل هو وعائلته وكذا العائلات الأخرى، وحدث الذي لم يكن بالحسبان وهم في طريقهم للهجرة لما تعرضو له والتي جعلتهم يشعرون بالهلع والخوف إلى أن وصلوا إلى النقطة المستهدفة وهي تمنراست فلم يشعروا بالغربة وذلك لتشابههم في اللون ولكن لم يلبثوا إلى ان ذهبوا إلى البُلدَية حيث هناك التمييز العنصري والمعاملة السيئة إلى ان إلتقوا بالسيدة هاجر التي ساعدتهم كثيرا وهذا ما نلاحظه في واقعنا المعاش في حياة الافريقيين من الدول المجاورة والنيجر ومالي.

أولا: الصورة السلبية للمرأة في رواية الزنجية:

تمهيد:

تشكل صورة المرأة الايجابية والسلبية أحد أبرز القضايا التي شكلت حيزا طبيرا عند الأدباء والنقاد على حد السواء، والمهتمين بقضايا المرأة في الأدب، وتعتبر الصورة السلبية المأخوذة عن المراة في حد ذاتها قضية مهمة وسببها انتشار الأفكار الخاطئة والممارسات السلبية والمغلوطة التي تنظر للمرأة نظرة احتقار ووضاعة وهذا راجع للفهم الخاطئ للنص القرآني وأيضا للعادات والتقاليد التي تجعل المرأة في محل شبهة، وتعاني الويلات وهذا ما سنحاول شرحه والحديث عنه في رواية الزنجية.

-وإذا حاولنا رصد الصورة السلبية في الرواية فإن أول صورة نلمحها هي:

1-صورة الزنجية:

العنوان بحد ذاته يمثل لنا صورة سلبية للمرأة فهو مستفز ومربك ومن العار أن نطلق على شخص أسود لفظة "**الزنجي**" وهو إسم يطلق على القبائل الافريقية و سكانها السود، كما يطلق أيضا على جيل من السودان سكن قارة إفريقيا، وأحدهم زنجي.

فبمجرد التلفظ به يثير نوعا من الحساسية العنصرية التي تؤدي إلى نزاعات ومشاحنات حادة بين الجنسين الأبيض والأسود.

كما أن لفظ الزنجية يشير إلى الانسان ذو البشرة السوداء المستعبد والمضطهد من طرف الأبيض، وأيضا تسكب الملح على جروح ما زالت تنزف لارتباطها عبر قرون وعقود بحركة الاستعمار والاستعباد والقهر لهؤلاء البشر.

فالعنوان يصور مظاهر الظلم والاستبداد المتجلية في الزنجية وما العنوان إلا صورة مطابقة لأحداث الرواية بحيث نلقي من خلالها معاناة الزنجية المتمثلة في (الفقر-البيئة القاسية- ختان الأنثى- الاغتصاب...الخ).

وسنفصل في هذا لاحقا بعد تجسيد بقية الصور من خلال الراوية "بلانكا" بطلة الرواية والتي جسدت صورة الزنجية، أي عنوان الرواية فهي إنسانة في كل الأحوال يعتريها

من المشاعر ما يعتري أي بشر، من ألم وحزن وفرح وسعادة، فمن حقها أن تعيش حياة بسيطة بعيدة عن كل تلك المعاناة والعادات والتقاليد السيئة التي عاشتها في بلدها وهذا باختصار ما حاولت الكاتبة أن توضحه لنا في متن الرواية.

فليست فقط لأنها زنجية يقع عليها ما وقع في أن تتعرض إلى كل تلك الجرائم بحقها، ورغم الواقع الأليم التي تعيشه "بلانكا" نراها لا تستسلم أبدا فهي لها طموحات وآمال وتطلعات كثيرة، وتريد أن ترى الوجه البهيج من الحياة والأكثر من ذلك أنها دائما ما تردد وتفتخر بلونها الأسود " أنني سوداء البشرة... فأنا جميلة"[1]

فهي ليس لها ذنب أنها خلقت سوداء.

"جميل أن يحول الإنسان الضعف إلى قوة، والشعور بالدونية والنقص إلى عامل تحفيز على التحدي، وتجاوز الصعاب والعقبات رغم الألم والوجع ورغم كل شيء، ولعل في تسمية الزنجية نفسها نوعا من المفارقة التي تستدعي التأمل والتفكير العميق، فهي زنجية ولكنها جميلة، وفوق ذلك إسمها "بلانكا" وهي مفارقة أخرى تجعل في التسمية مفارقة مركبة"[2].

فعنوان الرواية "الزنجية" هو غوص في عمق جراح الأنثى الافريقية ويختزل واقعا مريرا تعيشه المرأة خاصة في بلدان إفريقيا السوداء وبالضبط في النيجر مسرح أحداث هذه الرواية وتطورها.

2- صورة المرأة المستضعفة :

ومن بين الصور السلبية للمرأة من خلال الرواية قد ارتبطت غالبا بصورة المرأة المستضعفة تلك المرأة المقهورة التي اضطرت بان تعيش واقعها الأليم، وسط بيئة سيئة منذ صغرها، وهذا ما سردته لنا الروائية عائشة بنور، في الرواية حيث بدأت معاناة بطلة الرواية "بلانكا" منذ

[1] عائشة بنور، رواية الزنجية الصادرة عن دار الخيال للنشر والترجمة، الجزائر، د.ط، ص11.

[2] عبد الله لالي: قراءة نقدية في رواية الزنجية للروائية الجزائرية عائشة بنور: 20أفريل 2021.
https://www.hassadlhibr.net/?p=11798

طفولتها لنجد في بداية الرواية تقول "عمري خمسة عشرة سنة ليبدأ كل شيء من هنا ... هنا الطبيعة قاسية وفي هذا المكان، ارتبطت ملامحي بأشياء أكثر قسوة، وأشدها حزنا"[1].

"**بلانكا**" أو المرأة الإفريقية الأمية بدأت حياتها القاسية من هنا لتعيش الفقر والمعاناة في أبشع صورها، فقد كانت تعاني أيضا من آلام الجوع والحاجة ومشقة العمل، حيث تجتمع بلانكا مع النساء حول بئر ماء، لتملأ كل منهن دلوها بمياه غير صالحة للشرب، وفي درجة حرارة تضيق بها صدور النساء، ضاقت بهن الحياة، وبينما يحملن أطفالهن فوق ظهورهن، يحملن هموم توفير الخبز لسد جوع هؤلاء الأطفال "منذ تباشير الصباح اسلك مسافة طويلة للوصول إلى البئر وجلب الماء، بئر واحدة في قرية نائية نتزاحم عليها، نساء يحملن صغارهن على ظهورهن ذهابا وإيابا[2].

فقد كان من الصعب الحصول على قطرة ماء، ذلك لأن المسافة المؤدية إلى مكان البئر بعيدة جدا إضافة إلى صعوبة الطريق.

"**بلانكا**" لم تعش حياتها كأي طفلة بريئة تلعب وتلهو، بل كانت تبحث عن الأمن والرغيف "أما اليوم فالحياة قد هزمتني منذ نعومة أظافري وسرقت ابتسامتي كطفلة تعانق الحزن والألم"[3]. كانت المأساة والحزن يعانقان روحها لم تستمتع بطفولتها الناعمة. كانت تتشرد وتعاني كثيرا من أجل الحصول على لقمة عيش صالحة.

"كنت مجرد فتاة تبحث عن رغيف الخبز لعائلة فقيرة في منطقة تكاد تنعدم فيها الحياة، وتحفظ الأشعار التي لم تتوقف عن الغرق في الحزن والتشبث بالحياة"[4] واقع مرير بدأت به بلانكا حياتها في بيئة قاسية بعيدة عن أحلامها البسيطة، هو أن تعيش في أمن وسلام الذي يملأ وجهها بألوان الفرح، نعم هذه الحياة المأساوية التي جعلت من المرأة

---

[1] عائشة بنور، رواية الزنجية، ص11.

[2] المصدر نفسه ص11.

[3] المصدر نفسه، ص13.

[4] المصدر نفسه، ص13.

الإفريقية تظهر في صورة سلبية إمراة جاهلة غير متعلمة، تعاني منذ الطفولة بسبب العادات والتقاليد الظالمة لها، والقهر الذي عاشته في منطقة تكاد تنعدم فيها الحياة.

"الفتيات الصغيرات تغتصب من رجال خصصوا لذلك... هؤلاء الرجال مرضى بداء الإيدز... يتقاضون مبالغ زهيدة من أجل عملهم هذا"[1].

وقد أشارت أيضا الكاتبة في ضمن أحداث هذه الرواية إلى العمل الخطير المنظم من اجل نشر الإيدز في إفريقيا حيث يتم اغتصاب العديد من الفتيات الصغيرات من طرف رجال يقطنون في مناطق مجاورة ويطلقون عليهم اسم "رجال الضبع" مارسوا جرمتهم على أجساد فتيات بطريقة وحشية فظيعة لا يمكن تصورها لم يهتم هؤلاء الرجال بإصابتهم بفيروس الايدز ونقلهم للفتيات ولا حتى اهتمامهم على أنهم مازالوا أطفال صغار بل كان همهم هو القبض على مبلغ من المال مقابل هذا العمل الشنيع، مرة أخرى تنصدم بلانكا من مأساة هذه الحياة بعد الختان يأتي الاغتصاب والايدز ليقتل أرواح الطفولة ويقتل معهم أحلامهم، البراءة تغتصب فبدلا من أن يحملن مثل قريناتهن بالألعاب والحلوى يحملن أطفالا وهن في سن الطفولة.

هكذا تآمر الجميع لبتر البراءة والأمن والأمان من نفوس الأنثى الإفريقية، أي حياة هذه؟ !

سردت لنا الكاتبة في هذا الجزء الكثير من المعاناة القاسية لنساء النيجر ليخرجن في صورة المرأة المضطهدة التي شكلت صورة سلبية لهن وسببها راجع للعيشة المأساوية .

–وما شد انتباهي في هذا الجزء موقع البئر التي بقيت راسخة في ذهني على أنها المكان الوحيد الذي يذهب إليه كل أفراد المنطقة رغم صعوبة الذهاب إليه للحصول على ماذا في الأخير ؟ ! الحصول على قطرة ماء ملوثة بالرغم من أن الماء خلق الله منه كل شيء حي إلا أنه يعد في النيجر جسر الموت.

[1] عائشة بنور، رواية الزنجية ، ص49.

3- صورة المرأة المضطهدة

المرأة كانت ولا تزال مضطهدة في كل الحضارات القديمة والجديدة سواء في الشرق أو في الغرب بما فيه الوطن العربي، إلا الإسلام الذي أكرم المرأة وأعطاها الحرية وحقها بالكامل، وقد احتلت المرأة في مجتمعاتنا مرتبة اجتماعية أدنى من مرتبة الرجل حيث تشكل المرأة وضعا خاصا على أنها مقيدة ومحكومة ومضطهدة من طرف المجتمع وأيضا الأسرة وبحكم العادات والتقاليد، واضطهاد النساء ليس اقتصاديا فحسب، بل يشمل نواحي الحياة كلها وخاصة في الجانب النفسي، حيث تتعرض الفتاة منذ طفولتها إلى عملية الجنس، حيث كانت بمثابة سلعة لإغراء المجتمع الذكوري، فإن كانت الفتاة مثيرة وجميلة تحصل على زوج وتكمل حياتها بإنجاب الأطفال ورعايتهم، هذا السلوك الذي نسميه حاليا بزواج القاصرات يطبق على فتيات وهن في عمر الزهور الذي قضى على راءتهم وحلمهم الطفولي.

إلى جانب ظاهرة ختان الأنثى أيضا التي تعد من أبشع وأخطر العمليات الوحشية فهي تنفذ بسبب سطوه وسلطة العادات والتقاليد المتخلفة المفروضة عليهم حيث تمارس هذه العملية في القارة الإفريقية تحديد في النيجر هذه الأخيرة سنفصل فيها كيف عاشت نساؤهن في هذا البلد وخطورة تتجسد لنا في صورة المضطهدة من خلال ما سردته لنا الروائية عائشة بنور في هذه الرواية.

إن الفكرة الأساسية التي انطلقت منها الروائية عائشة هي فكرة ختن البنات حيث تبدأ بلانكا بطلة الرواية العيش 'بصدمة نفسية' بعد حادثة شفرة السكين التي نزعت جزءا من جسدها برغم المعاناة التي عاشتها من قبل تأتي هذه الحادثة التي قد غيرت حياتها كليا في سرد مأساتها ومأساة قريناتها في النيجر.

"فالحياة هنا قد هزمتني منذ نعومة أظافري وسرقت ابتسامتي كطفلة تعانق الحزن والألم، منذ صرخاتها الأولى على شفرة السكين"[1].

[1] عائشة بنور، رواية الزنجية، ص13.

الكاتبة رمت الأقلام سهاما على الظالمين الذين حطموا قلوب المستضعفين رأت وروت قصة العذارى يركضن كأنهن قتلى... فهذا حصاد الجهل في حفلات استئصال جزء من جسدها، ولم يكن من غناء بل صرخات طويلة قاسية كالضباب الهارب من قيظ الهاجرة"[1]

"أذكر أنه في تلك الليلة المشؤومة أمسك "فريكي" بيدي الباردة والمرتعشة، محاولا تهدئتي والتخفيف من وجعي وآلامي.... اللحظات المرعبة التي مررت بها، وأنا بين يدي عجوز طاعنة في السن"[2].

"**فريكي**" هو شاب ذو قامة طويلة وبشرة سوداء كان يعمل في منجم آرليت وهو حبيب "بلانكا".

سردت الكاتبة في بدايات الرواية كيف هي حياة الفتيات الإفريقيات وخصوصا النيجيريات ثم لحظة انصدامهم بواقعهم المشؤوم الذي يتمثل في حادثة استئصال جزء من جسدها بطريقة همجية الذي هو بالنسبة لهم يتمثل في عادات وتقاليد موروثة منذ القدم حيث لم يعطوا اهتماما للقواعد الصحية مما أدى إلى وفاة بعضهن كما ولجت إلى ألمهن بعد هذه الممارسة الوحشية فتجد المرأة الإفريقية نفسها أنها وضعت أمام قدرها.

-وقد كثر الحديث عن "**العجوز مو**" هذه العجوز الطاعنة في السن التي شكلت أحداث الرواية في الصفحات الأولى وهي نفسها من تقوم بعملة الختان.

"لكن ما أحسسته تلك اللحظة كان رهيبا، والعجوز مو بأنفها المعقوف تطبع ابتسامة النصر على محياها،... السكين تحمله في يدها كاشفة عن قبح مخيف يسكن قلبها وصوتها يدندن مع نعيق البوم على صراخنا"[3].

---

[1] يوسف طراد: مشاكل المرأة الإفريقية في رواية عائشة بنور "الزنجية": صرخة بوجه العطب، المصدر : النهار : 2020/12/11 www.annahar.com/arabic/authors-list/يوسف_طراد

[2] عائشة بنور : رواية الزنجية، ص23

[3] المصدر نفسه، ص24.

في هذه العملية كانت بلانكا تنظر للعجوز نظرة كره وتصرخ لكن لا أحد يسمع لصراخها، وفي الوقت نفسه شعرت بلانكا بضعف كبير أمامها وكانت تطرح على نفسها أسئلة "ألا تشعر هذه العجوز بما أحس وهي تمسك بشفرة السكين؟ هل هي فرحة لوجعي؟"[1]

هذه العجوز الشمطاء التي قامت بختن البطلة لم ترحم بلانكا أثناء تطبيق العملية الوحشية عليها لم تسمع لصراخها حتى أنها قضت على حياتها الطفولية لتبدأ بلانكا من هنا في تغيير نظرتها للحياة، أنه لا وجود لحياة جميلة سعيدة كما تحلم بها وتنظر لمن حولها بكره شديد حتى أمها وأبيها.

"يرقصون على طقوس وجعي الفظيع،... ترقص وترقص رقصات مختلفة وبأقنعة ملونة"[2].

فبعد استئصال جزء منها بطريقة بشعة لم يكتفو بهذا فقط بل أقاموا احتفال لبلانكا وابتسامة النصر لم تفارق وجوههم نعم هم هكذا سكان هاته المنطقة هذه العادة أو العملية التي سأسميها **تشويه الأعضاء التناسلية** تمر على كل الفتيات حيث تفترض عليهن حتى لو كن يرفضن ذلك وستبقى هذه العادة تسير على كل الأجيال القادمة.

"اليوم أنا الطفلة الصغيرة الكبيرة التي نضجت قبل آوانها ... أنت الآن إمرأة، لا أحد سيقترب منك؟!"[3].

كبرت بلانكا قبل آوانها وذهبت أحلامها الطفولية وتغيرت مفاهيمها للحياة لأن بمجرد تطبيق هذه العادة عندهم فهم يعتقدون أن الفتاة الصغيرة قد أصبحت إمرأة ولا أحد سيقترب منها.

"لم أحاول شرب الماء رغم شحه، حتى لا أضطر للتبول،واصاب بحرقة شديدة أكثر ألما من الأولى"[4].

---

[1] عائشة بنور، رواية الزنجية، ص25.

[2] المصدر نفسه، ص25.

[3] المصدر نفسه ، ص25-26.

[4] عائشة بنور ، رواية الزنجية، ص39.

أتخيل حجم الألم الذي عاشته بلانكا في هذه اللحظة بالذات فهي لم تشرب الماء منذ يوم الحادثة لكي لا يزداد حجم الالم عليها كل هذا وحده كفيل بأن يجعل من بلانكا تظهر لنا في صورة متغيرة عن بلانكا التي تحلم بها هي في نفسها.

" بعد ثلاث وعشرين سنة مازالت **بلانكا** الطفلة التي **وأدوا أنوثتها**، ودفنتها معها لحظة صراخها"[1].

فبلانكا بعد أكثر من عشرين سنة إلا أن هذا المشهد المأساوي والحزين بقي يرافقها في كل اللحظات وظل في صدرها حيث شكل لها عقدة نفسية فهي لم تنس أبدا تلك الآلام والتغيير المفاجئ على جسدها النحيف حتى أنها استسلمت لهذا الواقع وتخلت على كونها أنها ستعيش حياة كباقي نساء الأرض وأنها ستكون عروسة بكعب عال وثوب ملون وجميل مع حبيبها "**فريكي**".

"اعتدت على حياتي الجديدة المبتورة التي افقدت فيها الاهتمام بذاتي .... رغم مواساة **فريكي** وإصراره على البقاء إلى جانبي"[2].

فبعد مرور تلك الحادثة قد اعتادت بلانكا على "حياتها الجديدة المبتورة " هكذا أسمتها بلانكا فليس بيدها حيلة وتقبلت واقعها المؤلم فقدت بلانكا ثقتها بنفسها وشعرت بالوحدة والحرمان رغم وجود فريكي بجانبها كان يواسيها في كل وقت ليعيد لها آمالها، وإصراره أيضا على البقاء بجانبها.

مازال اليأس يملأ قلوب سكان هذه المنطقة وتستمر المعاناة خاصة مع كثرة الأمراض بسبب تلوث البيئة " الموت حصد العديد من الناس بسبب اشعاعات منجم آرليت، وشدة التلوث البيئي بالمخلفات الذرية والتلال المتراكمة من النفايات السامة والمياه الملوثة"[3]، تموت العديد من الأرواح البريئة بسبب الإشعاع المميت والنفايات السامة والمياه الملوثة فقد قضت على كل شيء ينبض بالحياة كموت الأطفال وكثرة حالات الإجهاض التي تتعرض

---

[1] المصدر السابق، ص26.

[2] المصدر نفسه، ص41.

[3] المصدر نفسه، ص14.

لها النساء بسبب قساوة الأوضاع "شحبت ملامح الصبيان، وأصفرت عيونهم الصغيرة، وهم يمتصون أثداء أمهاتهم الجافة ويتساقطون كأوراق الخريف فتبتلعهم الأرض"[1].

يموت الأبناء جوعا، ويموت آخرون ويدفنون على وجه الرمال بسبب تلوث مياه البئر الذي هو المكان الوحيد المعول عليه للشرب وإعداد الطعام، فكانت البئر تنظر إليهم نظرة البائسين وكأنها هي من ستقتلهم.

"تذكرت ما قاله الأطباء عن ردود الفعل الناجمة عن مرض العصر: التشاؤم واليأس ولكن نحن دائما نعيش هكذا. أي مرض أكثر من هذا الذي يحاصر حتى أحلامنا"[2].

فهنا بلانكا تعيش حالة من اليأس بسبب الواقع المشؤوم الذي قضى على كل أحلامها.. العيون الحزينة والأقدام الحافية والأطفال الذين يتأوهون من الجوع وتلك الأجسام النحيفة أيضا.

وكل ألوان ودرجات العنف الجسدي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي فهي كلها تمهد إلى الموت ليظل أحلام هؤلاء البشر محدودة في هذه المنطقة وهي قطرة ماء ورغيف خبز.

"في أعماقي كنت أدرك أن كل النساء هنا في النيجر يشعرن بالتعاسة والقهر مثلي تمام، تعاسة تنمو رويدا رويدا مع نمو أجسادهن الصغيرة، وفي الانتظار شفرة السكين لتكتم صرخاتهن"[3].

حيث يتآمر الجميع لنزع البراءة والأمن والآمان من نفوس الأنثى الإفريقية شيئا فشيئا لتحيا هناك تبحث عن رغيف خبز وقطرة ماء، وتبحث أيضا عن قبر لتدفن ولدها الذي يموت أمام عينيها جوعا ومرضا، وصحراء تدفن فيها صراخها.

"خالجني شعور بالضعف، وحدثت نفسي أنه لا يمكن أن تكون هناك نهاية لهذا العالم الذي نعيشه، عالم الفقر والحرب والموت"[4].

---

[1] المصدر نفسه، ص14.

[2] المصدر نفسه، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص19.

[4] المصدر نفسه، ص20.

على الرغم من كل هذه المأساة التي برعت الكاتبة في وصفها، حتى كدت أسمع صراخ "**بلانكا**" الصامت وفي قلبي أنه قهر وحزن على أمهات يسقين أطفالهن ماء يعلمن أنه سبيل للموت.

فقد كانت كل شيء ثابت، لا يتغير ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

علم يسكنه الفقر والتعاسة والحرب والموت معا، لا بل وأكثر من هذا هم داخل مستنقع محيط بالفشل والانهيار النفسي والقهر الاجتماعي وأيضا الأحلام الهاربة والحسرة التي ترسم على وجوه السود.

ومع هذا نرى "بلانكا" بطلة الرواية تقاوم ولم تستسلم لكل هذه المعاناة.

"كنت وإلى وقت قريب أراقص، من حين لآخر أحلامي الوردية وحب الحياة"[1].

على الرغم من كمية الحزن والسواد واليأس التي تحاصر نفسها إلا أن "بلانكا" منذ بداية الرواية ظلت تواجه هذه الصعوبات وأيضا كانت دائما ما تتغنى بأشعار "الرئيس السنغالي سنغور" (لأنك سوداء فأنت جميلة) ترددها في حزنها وترحالها وألمها وكأنها تؤكد لنفسها تميزها والافتخار بلونها الأسود وقوة مقاومتها رغم هذا الواقع الأليم.

فهي لم تفقد الأمل في خروجها من هذه البيئة المظلمة القاهرة لسكانها كان لها بصيص ضوء داخلها يقول لها بأنا ستعاد لها ضحكتها الطفولية....

–وما يمكنني قوله في الأخير، انه رغم كل هذه العوائق التي تعاني منها المرأة الإفريقية ومواجهة الصراعات لوحدها داخل تلك البيئة البائسة التي سأسميها "مستنقع الموت" فهي مسكوت عنها وقد حمل المجتمع الدولي وصمة عار على تركهن هكذا في ظل وجود منظمات حقوق الإنسان، والمرأة والطفولة، بل أكثر من هذا منظمات الرفق بالحيوان فقد أمرنا الله بالرفق به فما بالك بالإنسان الذي كرمه الله عز وجل. يقول الله سبحانه وتعالى:"من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا"[2] المائدة 32.

---

[1] عائشة بنور، رواية الزنجية، ص23.

ومثل هذه القضايا تستحق أن تعالج روائيا وأن تكتب مقصودة لكل المجتمعات على أمل أن تكشف لهم الدروب المظلمة وحياتهم الأليمة والمستمرة لهذه الأمة الإفريقية.

-نحن نؤمن أن لكل جسم لونا وملامح لها جمال خاص هكذا خلقنا الله.

"في المدرسة يتعلم أطفالنا أنه لا عنصرية ولا تمييز ولا تنمر على الآخر بسبب ملامح أو لونه، بل إننا نؤمن أنه لا فرق بين أسود وأبيض، ولا عربي إلا بالتقوى، وأن بلالا، مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم، الصحابي الجليل رضي الله عنه، وأشهر أصحاب البشرة الداكنة واحد من المبشرين بالجنة"[1].

4-صورة المرأة المهمشة والمشردة:

إن التشرد والتهميش مصطلحين يصبان في بئر واحدة، فالتشرد بالضرورة يؤدي إلى التهميش والتعتم سواء من طرف الدولة أو من طرف الأشخاص من ذوي السلطة والمال والتشرد كظاهرة اجتماعية متفشية في البلدان والتي تبلغ عدد سكان هائل والبلدان النامية وبإلقاء الضوء علي واقع المجتمعات بين الماضي والحاضر نجد أن أغلبها فيه أفراد وفئات تعاني التهميش أو تشعر بالتهميش لأسباب من بينها التشرد.

وجاء في مفهوم التشرد أيضا " هو خروج الفرد من الجماعة هائما لا ينوي على شيء ولا يعرف له مكان ولا مجال ولا يستقر له مأوى، وهو نمط حياة يميز من لا يملك لا منزل ولا وسيلة عيش وهو ظاهرة اجتماعية تصاحبها نشاطات انحرافية وإجرامية كالسرقة – العنف– المخدرات – التسول"[2].

-تجسد لنا النموذج في بلانكا وزوجها فريكي وعائلتهم وبعض المجموعة من الرفاق حيث قرروا الهجرة إلى الجزائر من أجل الخروج من تلك المنطقة المميتة والعادات والتقاليد التي كانت ستقضي على حياة "فيولا" وهي شقيقة بلانكا وابنة بلانكا "إفريقيا" كما حدث لبلانكا سابقا.

---

[1] علياء إبراهيم محمد خاص بـ"وكالة أخبار المرأة " – مصر– السبت ديسمبر– كانون الأول 2021.

[2] د. نسيسة فاطمة الزهراء– د. غولم أمينة: مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية تشرد المرأة اللاجئة السورية في المجتمع الجزائري– جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة وجامعة يحي فارس المدية، 2016/10/01، ص67.

"لتبدأ الرحلة الليلية في الخروج من المنطقة إلى نقطتي العبور... موقعان آمنان للهجرة... تشكلان بالنسبة لنا جميعا حياة جديدة وعالما آخر وسنكتشفه"[1].

بدأت رحلتهم إلى عالم آخر إلى حياة أخرى مصرين على تغيير حياتهم المشؤومة حيث كلما سلكوا المسافات الطويلة لا ينظرون خلفهم لكي لا يراودهم شعور اليأس مجددا فقد كانوا شديدي الثقة بفريكي هذا لأن إصراره على الحياة الجديدة كان أكبر منهم ومع بعض الأسئلة التي كانوا يسئلون بها أنفسهم طوال الطريق هل سنصل أم لا نصل؟ هل الحياة هناك ستكون حقا أفضل بكثير من الحياة في النيجر؟ هذه الأسئلة تركت لهم علامات استفهام بانتظار الإجابة عند وصولهم إلى الجزائر.

"الموت تلبسنا، وحالة الرعب المفزع التي عشناها أربكتنا، لكن الشاحنتين لم تتوقفا حتى اختفى العجاج خلفنا"[2].

كما تظهر هذه الصورة أيضا في بلانكا أثناء رحلتهم الطويلة والشاقة كانت شاحنتين ممتلئتين بالأشخاص كانوا متجهين إلى مدينة تمنراست هذه المدينة التي قرروا الذهاب إليها ليحققوا أحلامهم وآمالهم لم يكن لديهم علم ما ينتظرهم في المدينة الجديدة والحياة الثانية التي تنتظرهم هناك.

يواصلون السير وبعد يومين كاملين بدأ التعب يظهر على كل واحد والجوع قد قتل أحشاء بطونهم تنظر بلانكا إلى تلك الأكوام البشرية متراصة على ظهر الشاحنة حينها شعرت أنها لا تستحق أن تعيش هذه الحياة.

"أمي والأطفال والسيدة بيانكا فلم يرفعوا رؤوسهم عن الطعام وهو منهمكون في مصة حتى العظام.... كان الرجل طيبا، وربما تأثر لحالين وقدم لي الطعام"[3].

تتجسد هذه الصورة في بلانكا وعائلتها هنا تحديدا عند وصولهم إلى مدينة تمنراست المدينة الجديدة والغريبة عليهم لتبدأ رحلة التشرد فعند وصولهم أول شيء فكروا به هو كيفية

---

[1] عائشة بنور: رواية الزنجية ص82.

[2] المصدر نفسه، ص119.

[3] المصدر نفسه، ص125-126.

الحصول على طعام فأجسامهم كانت منهمكة من شدة الجوع في هذه اللحظة كان همهم الوحيد هو الطعام وفقط لم يحسوا بمشقة الطريق من فرط جوعهم ولم يفكروا حتى في سبب مجيئهم إلى هنا.. تأتي أم بلانكا بعد لحظات قليلة بأكياس طعام من طرف رجل طيب أشفق عليهم.

"مر أكثر من شهرين ونحن في هذه المدينة، ننام على الأرصفة ونتسول في الطرقات ونتخفى عن أنظار المراقبة..."[1]، هنا قد صورت الكاتبة عائشة بنور بلانكا وعائلتها في حالة التشرد كانوا يتفرقون في هذه المدينة الكبيرة إلى شوارعها للتسول من أجل الحصول على المال أو بعض الطعام مرت أربعة سنوات في مدينة تمنراست وهو على هذه الحالة.

"تبدأ الرحلة في جنح الظلام، ما كنا نخشاه هو نقاط التفتيش... ووصلنا إلى مدينة البليدة التي كان يتوق فريكي الوصول إليها"[2]. بدور فريكي الذي قرر التوجه إلى مدينة أخرى بعد التعود على تمنراست تلك المدينة التي كان سكانها يشبهون سكان النيجر في لون البشرة كما قالت بلانكا يستمر التشرد في رحلتهم من بلد إلى آخر عند وصولهم إلى البليدة كان الطقس باردا جدا مضت أيامهم على نفس الحال لم يشعروا بالوقت لأنه لا معنى له عندهم تشردوا بين الشوارع والمدن المجاورة لها والبرد والجوع يتغلغل في نفوسهم كل يوم مع عدم القدرة على تحمل هذا.

بدور بلانكا التي تتفاجأ في معاملة أفراد مدينة البليدة لهم حيث لم تبسط لهم ذراعيها لاحتضانهم ولم تمسح دموع بؤس الفقير أو المتسول فقد بدت لها المدينة على أنها جميلة لحظة ضياعها وألمها عكس مدينة تمنراست التي ارتاحت لها نفوسهم من حيث الأشخاص والمعاملة أيضا فقد كانوا كرماء جدا معهم.

-ما أقوله في الاخير أن الكاتبة عائشة سردت الكثير من معاناة البطلة خلال رحلتهم إلى العالم الجديد بعيد عن المأساة التي عاشوها في بلادهم للحصول على حياة جميلة آمنة وتحقيق أحلامهم لترمي بهم رحلتهم عكس ما كان ينتظرونه وعكس أحلامهم أيضا سنين

[1] عائشة بنور رواية الزنجية، ص127.

[2] المصدر نفسه، ص133.

مرت مليئة بالتشرد والتهميش هذا ما صورته لنا الروائية من خلال روايتها لتظهر لنا المرأة في صورة سلبية سببها الحياة القاسية لكن مع هذا كله لم تستسلم بلانكا وزوجها فريكي ليكملوا طريق حياتهم على هته الحال وهذا ما سنراه في جزء الصورة الايجابية للمرأة في رواية الزنجية.

نستنتج في الأخير بعد دراسة الفصل الخاص بالصورة السلبية للمرأة في رواية الزنجية أن الصور قد تنوعت وتعددت بتعدد الأسباب والأحداث، فالكاتبة عائشة بنور ومن خلال هاته الصور حاولت أن تسلط الضوء على الواقع المرير والمزري التي تعيشه نساء إفريقيا بصفة عامة، والنيجر بصفة خاصة بسبب العادات والتقاليد وأيضا على الكثير من الأحداث الأليمة والمأساوية التي يصعب على الإنسان التخلص منها نهائيا.

لكن الروائية عائشة نذرت نفسها للدفاع عن قضايا المرأة في العالم في كثير من الروايات هي تعود الآن إلى القارة السمراء لتغوص في أعماق الزنجية تكتب هذه الرواية لتقدم لهم يد العون عن طريق الكتابة لتصل الرسالة إلى العالم على أمل منها بأن ينهضوا ويقوموا بالدفاع عن حياة هذه الفئة من البشر .

ثانيا: الصورة الإيجابية للمرأة في رواية الزنجية:

تمهيد:

بعدما تطرقنا للصورة السلبية للمرأة، سنتطرق للصورة الايجابية في رواية عائشة بنور، فالمرأة مثل العشب الناعم تنحني أمام النسيم، ولا تنكسر أمام العاصفة وعليه فإن الخلفية الاجتماعية التي أثرت في آراء عائشة بنور في المرأة هي تلك العادات والتقاليد المتوارثة عن السلف[1]، والتي تراها عائشة بنور بأنها عادات سيئة وغيرها صائبة في حق المرأة وهذا انطلقت منه وعي فكرة (ختن البنات)، وقد تتفق حولها الرؤى بأنها اضطهاد وقهر للمرأة، وهذا ما ثارت عليه عائشة بنور في روايتها الموسومة بالزنجية، فهذا الاسم نجد فيه نوعا من

[1] ينظر الرشيد بوشعير، المرأة في أدب توفيق الحكيم، دار الأهالي، دار الأهالي، دمشق 1996، ص9.

الاستفزاز كنعت الإنسان ذوي البشرة السوداء بالزنجي، ولا يزال هذا النعت لحد اليوم بين البشر مما يولد مشاحنات ومفارقات كما ذكرته الكاتبة على لسان بطلتها "بلانكا" و"لأنني سوداء البشرة فأنا جميلة "[1]. فهذا ما يدل على قوة شخصية البطلة ويحول ألمها وضعفها إلى قوة ويعزز ثقتها في نفسها وتجاوز الصعاب، كما تم ذكره سابقا:

1-صورة المرأة القوية:

ما عرف عن المرأة أنها نبع الحنان والعطاء ومصدر السعادة في هذه الحياة وهي أساس القوة والطاقة الايجابية لمن حولها وتمثل سند لأولادها وفتاة بارة بوالديها، فهي تشكل لهم عمود البيت بها يستقيم وبعدمها ينهدم فإنها تستحق الحب والتقدير " المرأة القوية تحمل أرق قلب لخطبة بسياج قوي بفكرها وصلابة موقفها هي صاحبة مبدأ تعيش عليه وتحارب من أجله، مرنة بثباتها وثقتها، تعرف نفسها وتسعى بدأب نحو الأفضل متمكنة من قدراتها، تحمي قلبها وروحها بإيمانها بالله وتحفظ جوارحها من الكيد والضغينة"[2].

فالمرأة القوية هي تلك التي تعرف كيف تكافح وتزن زمام الأمور ولا تنكسر أمام العواصف بل تزيدها صلابة فهي قوية بشخصيتها ولا يشترط أن تكون ذات علم وثقافة، بل قوتها تكمن في أنها رغم حرمانها من حقوقها إلا أنها بقيت قوية ثابتة ومواكبة للحياة.

-رغم الألم ستظل تبتسم فهذا ما عاشته البطلة "بلانكا" فهي لا تعرف معنى الفشل بل تصنع هدف لتجاوز الصعاب ومما تعرضت له في صغرها، فبقيت صامدة ومكافحة لألمها بقوة الإرادة والعزيمة وهي تحاول الخروج من عالمها الكئيب والتخلص من العادات والتقاليد المفروضة عليها وعلى باقي الفتيات الأخريات.

مع كل إشراقة شمس يوم جديد ينبعث الأمل وتولد معه أحلام جديدة لتمحور الماضي الأليم، هذا ما قالته الكاتبة في عيش حياة طبيعية، وهي رامية أحزانها وراءها وهذا ما توضح لنا في قول "بلانكا" في كل صباح، كان لد خياران، إما أن أتابع النوم مع أحلامي، أو أن أستيقظ وأطاردها في الفيافي فأحلام الماضي، لم تعد هي أحلامنا التي نجري خلفها،

---

[1] عائشة بنور، الزنجية، ص52.

[2] إيناس مسلط فتيص مدونات الجزيرة نت 2022/03/27، الموقع: https://www.aljazeera.net .

ونطاردها بين المدن، بل أحلام الحاضر هي التي تدفعنا إلى أحلام جديدة والتي تبعث فينا رغبة الاستمرار في الحياة"[1].

–قد تكون القوة ذاتية داخلية أو خارجية تبعث من طرف آخر ليكون هو الحافز على مسايرة ديمومة الحياة، وهذا ما توضحه "بلانكا" في قولها هكذا كنت أقول، فحينما أشعر بالضعف، يقف أمامي سنفور شامخا، متحديا وقبل أن تنساب العبرات على وجنتي أمسحها بسرعة، وكأنني لا أريد أن يسخر مني سنفور ولا أن أنهزم، مرة أخرى، أمام قهري الأنثوي"[2] وكان الكاتبة هنا تود أن ترسل لنا رسالة على لسان بطلتها وتقول فيها بأن القوة قد تأتي على هيئة بشر فسلطت الضوء على سنغور[3] بحيث هو مصدر قوة بلانكا فكلما تتذكر كلامه تقف شامخة وتهزم ذاتها الضعيفة وكانت كلما تتذكرها تتاثر إيجابيا وتتقوى فهي كلمات كلها رقة مثل أوراق الورد بين يدي النحل تصنع منه الشذى وتبث فيه النور الخلاب.

– المرأة هي نصف الرجل في خلقت من ضلعه الأعوج كي تكمله فهي أحلى هدية خص الله بها الرجل وجعل قوتها في عاطفتها وصبرها، فثمة أشياء تدركها ولا يدركها الرجل في حياته كلها، فهي تشكل اللبنة الأساسية للمجتمع فلا يمكن الاستغناء عنها في كثير من أمور الحياة فالمرأة هي الأم والوطن وهي مصدر الأمن والأمان واللجوء إليها سعادة واطمئنان. فبصلاح المرأة تصلح الأجيال والأمة، وبفسادها يفسد.

فلا تنتظر المجاملة من أحد فهي قوية وذكية، فتحمل في قلبها الكثير من الألم والوجع وتظهر الكثير من الحب والعطف، فبكاؤها على أتفه الأشياء كما كلمة طيبة ترضيها فهذا ما قالته بلانكا: "كان فريكي يحاول مرارا مواساتي، والتخفيف عني بابتسامته الشاحبة، وفي أحايين كثيرة تغلبني دموعي، وأبكي بحرقة شديدة، فيحضنني، وهو يهمس في أذني مواسيا"[4].

---

[1] عائشة بنور، الزنجية، ص116.

[2] المصدر نفسه ، ص116–117.

[3] سنغور، رئيس

[4] عائشة بنور، الزنجية ص142.

وبعبارة أخرى تصرح الكاتبة على مدى اهتمام فريكي بحبيبته وعن الواقع المرير الذي تعيشه المرأة الافريقية ولم يتغير لحد الساعة وهي تقول: " لا داعي للبكاء، أريد أن أخبرك بأمور كثيرة.... وبعدما تهدأ روحي، أسأله دون أن أرفع رأسي عن صدره، مستفسرة: هل سيتغير حالنا؟

يبتسم فريكي، وهو يضع وجهي بين كفيه الباردتين:

نعم... بلا شك سيكون حالنا أفضل...[1].

-كان فريكي بحبه يحاول أن يصالح بلانكا حبيبته مع الواقع ويزرع في نفسها الأمل والتطلع إلى المستقبل وهو يمسح دمعتها.

2-صورة المرأة المكافحة والمجاهدة:

-إن المرأة هي رمز للقوة هي رمز للكفاح والجهاد، فالمرأة هي جوهرة الحياة وهي نصف المجتمع، وقولنا المرأة المجاهدة أو المكافحة لا يعني تلك المرأة التي تجندها الدولة جنبا إلى جنب مع الرجل للحرب دفاعا عن الوطن والحرية ولا هي تلك العالمة ولا العاملة مع الرجال ولا هي تلك العصرية التي تتساوى مع الرجال في شتى ميادين الحياة بل المرأة المجاهدة والمكافحة في نظري هي تلك المرأة التي تجاهد ظروفها وحياتها القاسية في سبيل الحفاظ عليها، هي تلك المرأة التي تحفظ بيتها وتصون زوجها وترعى ولدها، وتتطابق هاته الصورة وبطلة الرواية "بلانكا" وجاهدت نعم جاهدت ظروفها وقسوة العيش التي حرمتها من عيش طفولتها كأي طفل في العالم وهذا ما قالته بصريح العبارة "هنا الطبيعة قاسية، وفي هذا المكان، ارتبطت ملامحي بأشياء أكثر قسوة وأشدها حزنا ثمة أشياء لا يمكن نسيانها أو محوها، ولا أذكر منها إلا أنني سوداء البشرة، فأنا جملة مقولة أرددها بكثير من الحب والحزن وعند وجعي أقولها بكبرياء"[2].

وفي هذا المقتطف تعرض الكاتبة على القارئ قساوة الطبيعة على المرأة الافريقية لكن بالرغم من ذلك اتخذت البطلة من نقطة ضعفها وغيرتها إلى نقطة إيجابية، فلم تجعل سواد البشرة

---

[1] عائشة بنور، الزنجية، ص142-143.

[2] المصدر نفسه ، ص11.

عائقا أمام تقدمها بل زادها ثقة بنفسها وهناك من يقول ليس لدي حظ لأنني أسود ولا يسعني أن أعيش حرا كباقي في البشر فلا يضع سواد بشرته عائقا أمامه وأمام تحقيق أحلامه والوصول إلى رغباته.

لقد جاهدت العنصرية بكل ثقة وثبات فكانت تردد "ولأنني سوداء فأنا جميلة"[1]. وهذا ما يدل على قولها وأن ما كان يبدو لنا أنه نقطة ضعف للبطلة كان نقطة قوة وصورة إيجابية لها.

ويبدو كفاح بلانكا واضحا بحيث قررت الهجرة من وطنها الذي لم يضمن لها سوى التعاسة والألم إلى بلد آخر كي تضمن لها حياة جميلة بعيدة كل البعد عن تلك العادات والتقاليد التي دمرت لها حياتها، فلم ترد "بلانكا" أن يتكرر مع أبنائها ما حدث لها ولذلك قررت الهجرة، "كانت الهجرة عن الوطن الأم إلى بلدان أخرى لأسباب سياسية خارجة عن إرادتنا أو بفعل ظروف اجتماعية، اقتصادية، أو فكرية، وأمنية أو بحثا عن الرزق ورغيف الخبز، تعتبر بداية لمرحلة جديدة بعدما فشلت ثورة الجياع في المكان، وقد حصد الموت والأوبئة الخطيرة الكثير والكثير...."[2].

-فالمكان يضعنا في إطار الأحداث بشكل مأساوي رهيب لا شيء يوحي بالأمل ولم يعد للحياة معنى في هذا الفضاء الموبوء، فكل شيء يدفع للهجرة والرحيل ويدفع إلى البحث عن وطن بديل.

-المرأة رمز للكفاح والمثابرة وهي نصف الحياة وكقطرة غيث لأرض قاحلة كما هي عجوز في عقلها وطفلة بروحها فلا يستهان بها لأنها ملكة بمواقفها لا بعمرها سجلت حضورها في صناعة التاريخ وهي سبب نهوض الحضارات وازدهار المجتمعات وقوتها، فالمرأة بطلة في جميع ميادين الحياة حتى في بيتها مع زوجها وأبنائها بطلة بنشأة جيل صالح، ألا تستحق التقدير والاحترام والذين كفلهما لها ديننا الحنيف وأوصى عليها نبينا الحبيب على أزكى الصلاة وأتم التسليم.

---

[1] عائشة بنور، الزنجية ص52.

[2] المصدر نفسه ص55.

-زخرت الرواية بصور للمرأة المكافحة في ظل تجاذبات الحياة القاسية من بشاعة وهول ما يحدث لها فبالرغم من ذلك ظلت صامدة ومجاهدة ومستمرة في حياتها ولم تستسلم للأحداث التي وقعت لها، أما ورد في الرواية كما تقول البطلة "بلانكا" موجة عارمة من الفرح غمرت الوجوه الكالحة بعد موت طاردنا، وظمأ شديد كان يهلكنا في جوف الصحراء، وكأن الهم والحزن قد زالا بعد ان وصلنا وما هي إلى ساعات قليلة حتى تفرقت الأجساد المتراصة على ظهر الشاحنتين"[1].

-بعد الصبر يأتي الفرج وكل عسر يتبعه يسر هذا ما تدركه الكاتبة وأوصلته لنا بمفهوم مغاير وهي فرحة بلانكا بالخروج من وطنها الأم والنجاة من مرارة وقساوة الطبيعة هي وكل المهاجرين معها من النيجيريين ها هم يضعون أقدامهم في بلاد غير بلادهم وأناس من غير جنسياتهم ولا لغتهم لكن الشعور بالأمان هو هدفهم وهمهم الوحيد الذي كانوا يبحثون عنه بعدما عانوا في طريقهم وهم مكدسين في الشاحنتين، وما تعرضوا له من جوع وقلة نوم وخوف من الجماعات المسلحة كما ورد في الرواية: "كنا منهكين وجائعين، لم نعرف طعم النوم من جراء الرحلة المتعبة، والخوف وترقب الطريق كادت أجسادنا تهوى على الأرض من الجماعات المسلحة والإعياء والجوع بعدها مضى الجميع في اتجاهات متفرقة، وكأننا لا نعرف بعضنا"[2].

-اكتفت عائشة بنور في روايتها من الجانب الايجابي لصورة المرأة بصورتين ألا وهما المرأة القوية وصورة المرأة المكافحة المجاهدة.

-فاحتوت الرواية الكثير من المعاناة والمغامرات بحيث نقلتها لنا الكاتبة بعبارات سلسة ومعاني واضحة ومفعمة بالمشاعر والأحاسيس الإنسانية التي ترأف بها على المرأة الإفريقية فاختتمت عائشة بنور روايتها بصورة إيجابية كلها كفاح وقوة "لأنك أسود فأنت جميل"[3].

---

[1] عائشة بنور، الزنجية، ص120.

[2] المصدر نفسه، ص120.

[3] المصدر نفسه، ص192.

الخاتمة

لقد جاءت رواية الزنجية المعبرة عن واقع المجتمع الافريقي بصفة عامة وعن المرأة المضطهدة بصفة خاصة بحيث كان للمرأة دور كبير في المساهمة غي بناء المجتمع بمختلف مراحله وقد سجل التاريخ مجموعة من البطلات المناضلات اللواتي ساهمن في البناء والرقي والازدهار وبناء الحضارات وظلت أسماؤهن خالدة لحد الساعة وبقيت المرأة وفية وشجاعة مستكملة مشوارها في جميع ميادين حياتها.

-فعائشة بنور عالجت قضية مهمة من قضايا المجتمع الافريقي والآسيوي، فلم تجد وسيلة للدفاع عن المرأة فاتخذت القلم والكتابة وسيلة لها، والتي تدور أحداثها حول محاربة المرأة للفقر والجوع والجهل وكذا العادات والتقاليد التي حرمتها من حقوقها، رغم أن الإسلام أعطى لها جميع حقوقها كحق اختيار شريك حياتها وحق التعليم والميراث وساوى في الحقوق الإنسانية والمدنية المشتركة بينها وبين الرجل وحرم عنها بعض الأعمال.

-ولقد سعينا من بحثنا هذا في الوصول إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-لقد كان العنف النفسي والجسدي والجنسي حشد في الرواية وقد شوهد على البطلة مما جعلها تعيش حياة مأساوية أثرت عليها مستقبلا.

-من خلال ما قدمناه من تعاريف للصورة توصلنا إلى أنها هي المرأة العاكسة لمحسوساتنا وأفكارنا.

- فالمرأة هي محور الدراسة في رواية عائشة بنور كما هي رمز للقوة والكفاح.

- اختيار الكاتبة عائشة بنور معظم الشخصيات من الواقع الافريقي وفيها أيضا بعض الشخصيات الجزائرية.

-تحميل بطلاتها قوة المثابرة والعزيمة رغم المعاناة التي تعيشها.

-تنوع الصور داخل الرواية قيد الدراسة فقد جاءت بنوعيها إيجابية وسلبية فطغت هته الأخيرة بشكل كبير على الرواية منها: **صورة الزنجية، المرأة المستضعفة، المرأة المضطهدة، المرأة المهمشة والمشردة.**

ومن الصور الايجابية: **المرأة القوية، المرأة المكافحة المجاهدة.**

-تعمدت الكاتبة في روايتها عن ذكر معاناة الشعب الافريقي بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة.

-كشفت لنا الكاتبة عن الواقع المرير الذي تعيشه المرأة وكل النسوة في النيجر بحكم العادات والتقاليد.

-وفي الأخير تقول الروائية عائشة بنور تعد من أهم الروائيات اللواتي سعين إلى الدفاع عن المرأة الإفريقية ومساندتها وإعطائها حقوقها وتمثل ذلك بالقلم لأن ما بيدها حلة سوى الكتابة كي تصل إلى العالم بأسره ويسمع عن معاناة المرأة الإفريقية.

الملحـــق

التعريف بالكاتبة:

عائشة بنور روائية وكاتبة صحفية جزائرية من مواليد 1970م من الجزائر، وهي مدققة لغوية وعضو لجنة القراءة في "دار الحضارة الثقافية وكاتبة صحفية " في صحيفة الوسط الجزائرية، ألفت العديد من الكتب والروايات، أبرزها: دراسة "نساء يعتنقن الإسلام 1996"، وقراءات المرأة الجزائرية وثورة التحرير نضال وحرية، ورواية السوط والصدى 2006، "اعترافات امرأة 2007" "سقوط فارس الأحلام 2009"، "ونساء في الجحيم 2016" والتي ترجمت إلى الإنجليزية.

بالإضافة إلى مجموعات قصصية: "قصة السفينة"، "عذرية وطن كسيح 2002" "الموءودة تسال فمن يجيب؟ 2003" "ومخالب 2004" "أنين عاشقة 2006" "ليست كباقي النساء 2019، "سلسلة حكايات شعبية "، "أبو راس الناصري"، "بطلات الجزائر" والعديد من المقالات الصحفية والأدبية في المجلات والصحف الجزائرية والعربية، هي مجلة أنوثة، مجلة معلم، "الموعد الجزائري".

-شاركت للملتقى الوطني للأدب في الجزائر والملتقى الثالث للأدب 1991، والملتقى الأول للأدب والسياحة 2000.

-حازت على العديد من الجوائز والتكريمات، منها: جائزة الكاتب الناشئ من جريدة الجمهورية 1993، وجائزة البحر الأبيض المتوسط الثقافية في فرنسا 2002، وجائزة مديرية الثقافة للقصة القصيرة في الجزائر 2003، والجائزة الأولى من موقع مجلة أقلام الثقافية2006، وجائزة الاستحقاق الأدبي في مسابقة ناجي نعمان الأدبية في الجمهورية اللبنانية 2007، وكرمت في الصالون الدولي للكتاب من دار الحضارة 2015.

-حاصلة على بكالوريوس في علم النفس من جامعة الجزائر.

قائمة

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** (رواية ورش عن نافع).

أولا: المصادر:

1- عائشة بنور، رواية الزنجية الصادرة عن دار الخيال للنشر والترجمة، الجزائر، د.ط، 2020

ثانيا : المعاجم :

- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون.

- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبنانية، سوشبريس، الدار البيضاء، ط1 1885هـ، 1405هـ.

ثالثا: المراجع:

- عبد القادر رحيم: علم العنونة، ط1، دار التكوين للطباعة والنشر والترجمة.

- عبد الواحد مرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

- سعيد بن كراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ط3، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا 2012.

- خالد حسين: شؤون العلامات، من التشفير إلى التأويل، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق ط1، 2008.

- الرشيد بوشعير: المرأة في الأدب توفيق الحكيم، دار الأهالي، ط1، دمشق، 1996.

- توفيق الحكيم: المرأة في الأدب، دار الأهالي، دمشق 1996.

- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبنانية، سوشبريس، الدار البيضاء، ط1 1885هـ، 1405هـ.

- صلاح عبد الفتاح الخالدي: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار شهاب، باتنة، ك2 1988.

- صالح مفقودة:المرأة في الرواية الجزائرية ط2، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع بسكرة- الجزائر 2009.

– عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث (تاريخيا وأنواعا وقضايا وإعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 1995.
– مصطفى فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، ط1، دار القصبة للنشر.

رابعا: المجلات:

– وائل بركات ' السيميولوجيا بقراءة رولان بارت ,مجلة جامعة دمشق, العدد2, مجلد18. 2002.
– صالح مفقودة، المرأة الثورية في الرواية الجزائرية، لونجة والغول لزهور ونيسي نموذجان مجلة العلوم الانسانية، قسم الأدب العربي كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني.
– نسيسة فاطمة الزهراء– غولم أمينة: مجلة التنمية و إدارة الموارد البشرية تشرد المرأة اللاجئة السورية في المجتمع الجزائري– جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة وجامعة يحي فارس المدية، 2016/10/01.

خامسا: الرسائل الجامعية :

– هيا ناصر: صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية، رسالة ماجستير، كلية الأدب والعلوم، جامعة 2013.
– غدير رضوان طوطح: المرأة في روايات سخر خليفة، رسالة ماجستير الدراسات الأدبية المعاصرة ، كلية الأدب، جامعة بيرزيت، 2006.
– صبرينة الطيب، آليات السرد في الرواية النسوية الجزائرية، دراسة بنيوية تحليلية، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، تخصص سرديات جامعة الحاج لخضر، باتنة 2013–2014.
– لخضر لعياء، الانثوية في الرواية الجزائرية المعاصرة مقاربة سيميائية بين رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة مقدمة شهادة ماجستير في مشروع مناهج نقدية معاصرة، قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة سانيا، وهران 2013–2014.

- جبور أم الخير الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دراسة سوسيونقدية أطروحة لنيل الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران2010/2011.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

-زياد جيوسي: المرأة في الرواية العربية: WWW.Algeria.com 2015/11/24.

- عبد الله لالي: قراءة نقدية في رواية الزنجية للروائية الجزائرية عائشة بنور: 20أفريل 2021.https://www.hassadlhibr.net/?p=11798

- يوسف طراد: مشاكل المرأة الإفريقية في رواية عائشة بنور "الزنجية": صرخة بوجه العطب، المصدر: النهار: 2020/12/11.
https://www.annahar.com/arabic/authors-list/

- علياء إبراهيم محمد خاص بـ"وكالة أخبار المرأة " – مصر- السبت ديسمبر- كانون الأول 2021.

-إيناس مسلط قنيص، مدونات الجزيرة نت 2022/03/27، الموقع:
https://www.aljazeera.net .

فهرس

الموضوعات

العنـــــوان	الصفحة

مقدمة..... أ
الفصل الأول: السيمياء وصورة المرأة في الرواية العربية.....
1-مفهوم المنهج السيميائي..... 6-7
2-مفهوم المرأة الصورة..... 8
2-1-مفهوم المرأة..... 8-10
2-2- مفهوم الصورة..... 10-12
3-صورة المرأة في الرواية العربية (الجزائرية)..... 12
3-1- صورة المرأة في الرواية العربية..... 12-14
3-2-صورة المرأة في الرواية الجزائرية..... 14-18
الفصل الثاني: صورة المرأة في رواية الزنجية "لعائشة بنور".....
أولا: الصورة السلبية للمرأة في رواية الزنجية..... 21
1-صورة الزنجية..... 21-22
2-صورة المرأة المستضعفة..... 22-24
3-صورة المرأة المضطهدة..... 25-31
4-صورة المرأة المهمشة والمشردة..... 31-34
ثانيا: الصورة الإيجابية للمرأة في رواية الزنجية:..... 34
1-صورة المرأة القوية..... 35-37
2-صورة المرأة المكافحة والمجاهدة..... 37-39
خاتمة..... 41-42
ملحق..... 44
قائمة المصادر والمراجع..... 46-48
الفهرس..... 50
ملخص..... 51

ملخص:

يقوم هذا البحث لبيان الصورة الإيجابية والسلبية للمرأة في رواية الزنجية لعائشة بنور هذه الكاتبة التي نذرت نفسها للدفاع عن قضايا المرأة في العالم، وتعتبر رواية الزنجية من أهم الموضوعات التي تطرقت إليها الكاتبة فهي رواية تغوص في أعماق القارة السمراء.

وقد قمنا نحن بالكشف عن كيفية تجسيد صورة المرأة من خلال الرواية بحيث تعتبر المرأة وقضاياها أحد أهم أسئلة المتن الحكائي للرواية النسائية، لأن المرأة كانت وما زالت بمثابة الركيزة الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في كتابة الرواية العربية.

الكلمات المفتاحية: الصورة ، المرأة، الرواية، السيمياء.

Abstract:

This research aims to show the positive and negative image in the negro novel by Aicha Bennour, this writer who has dedicated herself to defending women's issues in the world.

We have revealed how to embody the image of women through the novel, so that women and their issues are considered one of the most important questions of the narrative body of the women's novel, because women were and still are the main and indispensable pillar in writing the Arabic novel.

Key words: image, woman, novel, semiotics.